Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيها: توفى الإمام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الرى ابن الحسين بن الحسن بن على التميمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد الفقيه الشافعى.

قال ابن الأثير: بلغنى أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان يعظ الناس بالعربى والعجمى، وكان له اليد الطولى فى العلوم خلا العربية، وسافر البلاد، وصحب الملوك، وجرت بسببه فتنة عظيمة بمصر، فإن غياث الدين كان بالغ فى إكرام الإمام فخر الدين، وبنى له مدرسة بهراة، فعظم ذلك على أهلها الكرامية الذين مذهبهم التجسيم والتشبيه، فاتفق أن العلماء الكرامية والحنفية والشافعية حضروا عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازى والقاضى عبد المجيد بن القدوة، وهو أكبر الكرامية وأعلمهم وأزهدهم، فتكلم الرازى، فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام.

وقام غياث الدين فاستطال الرازى على ابن القدوة وشتمه فغضب لذلك الملك ضياء الدين ابن عم غياث الدين وذم فخر الدين ونسبه إلى الزندقة. والفلسفة عند غياث الدين، فلم يصغ إليه، فلما كان الغد وعظ الناس ابن القدوة فى الجامع فحمدل وصلى وقال: ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول، أيها الناس إنا لا نقول إلا ما صح عندنا عن رسول الله ﷺ وأما علم أرسطو، وكفريات ابن سينا، وفلسفة الفارابى، فلا نعلمها، فلأى حال يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه، وبكى فبكيت الكرامية، واستغاثوا، وثار الناس من كل جانب، وامتلأت البلد فتنة وبلغ السلطان غياث الدين، فسكن الفتنة، ووعد الناس بإخراج فخر الدين، ثم أمره بالعود إلى هراة فعاد إليها، ثم عاد إلى خراسان، وحظى عند السلطان خوارزم شاه بن محمد ابن تكمين، وله نظم حسن منه:

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعى العالمين ضلال

وأرواحنا فى وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبالُ

ولم نستفد فى بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا قيل وقالوا

وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعًا مسرعين وزالوا

وفيها: توفى مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، وهذا هو أخو عز الدين المؤرخ صاحب الكامل، ومولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وكان فقيهًا أصوليًا لغويًا محدثًا.